SS

الخياميات



ترجمة

إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

ss

صورة الغلاف

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته بالمثل ؟

SS

الخياميات

ترجمة

إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

ss

الوجودية

في عصر قبل عصرها

SS

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

ss

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

ss

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآنة كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

ss

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة – ونحن على أعتاب الألفية الثالثة – صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع – في عصر مابعد الحداثة – عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد – أخيراً – من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

---

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستانى و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

فالرباعيات هى الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

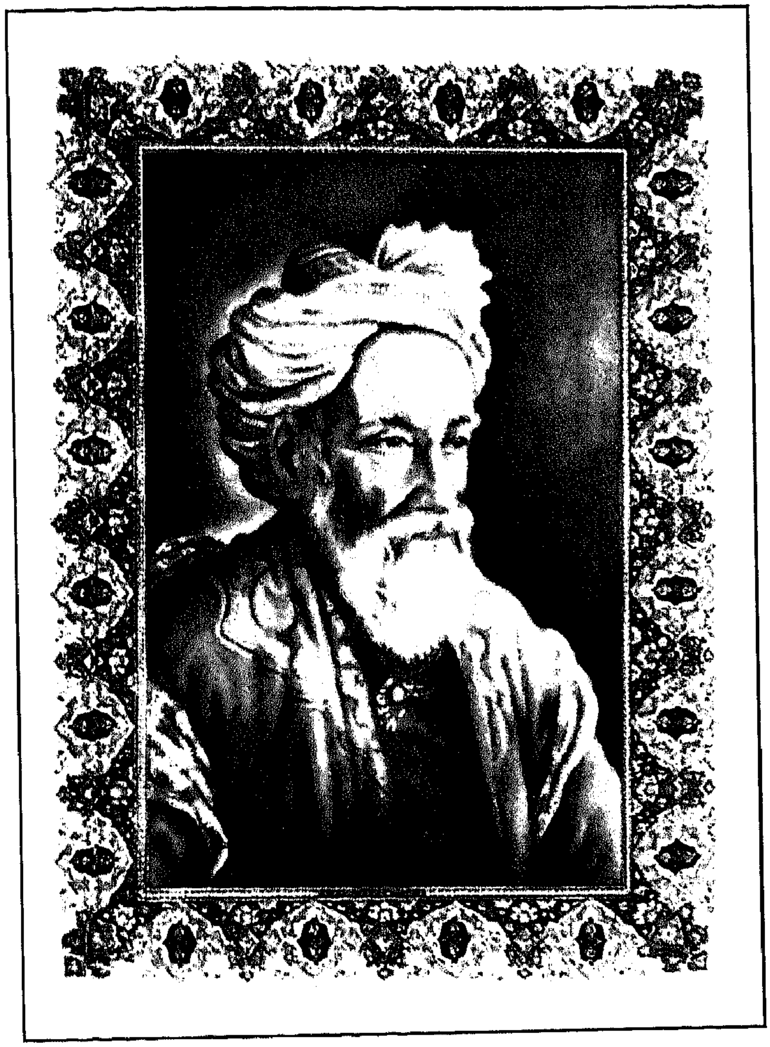
وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض

ss



عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع
فما لشتائي سواها ربيع
أخمّارها ! ما الذي تشتريه
بمالك أحسن مما تبيع !

أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرىٰ تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أُنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع

أتـيـتُ ومـا بـاخـتـيـاري أتـيـتُ
ولـمّـا وهَـى خـيـطُـهـا بـي هـويـتُ
وتُـلـقـي عـلـى كـاهـلـي ضَـعـفـهـا
ولاذا جـنـيـتُ ، فـمـاذا جـنـيـتُ ؟

إذا مـحـضُ كـونـي هـنـا بـاضـطـرارِ
وحتّـى اختـصـاصـي بـأهلٍ .. ودارِ ..
وجـنـسٍ .. وقـلـبٍ .. يـؤولُ إلـيـكَ
إذن كـيـف أصلَـى عـلـيـهـا بـنـارِ

إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ

أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِهِ أنشَأ الخلقَ طينا

SS

أخَيّامُ ! ما في الورَى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلِّلُوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُك عنه الوَترْ
أما يَستَفزُّك صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟

أدأبُك في الأرضِ تسعى أخيّا
كأنَّك سوف تنالُ الثُريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأناملِ في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟

إذا آذنت بانخمادٍ حياتي
فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي
وتحتَ ظِلالِ الكُرومِ لقبري
بأوراقِها هِيَ كفِّن رُفاتي

لِيَعبِقَ لحدي بأزكى عَبيرْ
وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور
فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ
لرَنّحَهُ السُكرُ حتّى يَخورْ

SS

أسَجناً ؟ فلا زال شَدويَ حرّاً
وأنت معي خلف الناس طرّاً
همُ والجهادِ وتلك الجنانِ
بِحَسْبِي وإيّاكَ فردوسُ أُخرى

وحَسبي على شَفةِ الكأسِ بُشرى
بنُعمَى الحياةِ فما ثَمّ أُخرى
ولو صِيغَ من حُرٍّ وَجهِيَ كوزٌ
فلا زالَ في القَبْرِ ملآنَ خمرا



اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است
هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است
بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است
در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

SS

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ

فَفيها كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ

لِمُوسَى يداً فوقَ أوشاجِها

وَأنفاسَ عِيسى تُزكّي الزَهَرْ

أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرصَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقَّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّد العُمرَ غيرُ السقاة

ألا أتــرِعِ الـكـأسَ نَـخـبَ الـعَــدَم
فــمَــنْ نـامَ مــنـا كـمَــنْ لـم يـنَـمْ
ولا أمْـــسِ ظَــلٌّ ولا الــغَــدُ حَـــلٌّ
فــمـا يَـمـنـعُ الـيَـومَ أن يُـغـتـنَـمْ ؟

فـهـاتِ حـبِـيـبـي لـي الـكـأسَ هـاتِ
سَــأنــسَــى لــهــا كــلَّ مــاضٍ وآتِ
غَـداً ؟ ويـحَ نـفـسـي غـداً قـد أعـودُ
وأعـرُقـهـم فـي الـبِـلـى مِـن لِـداتِـي

إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَباحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقـد عِفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورْد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

إلـهِـيَ ! فــي مـســرحِ الـدهــر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيــنَ أبـهـى الـدراري
وتَـــمـــثـيـــلُ أدوارِه فـــي يَـــديـــك
وعـيــنـاك وحـدَهُـمـا فــي انــتـظــارِ

رعــيــتَ الــعــبــادَ . وهُـم لا يـرونَــكْ
كــأنّ قُــبــالــةَ عــيــنَيك كــونَــكْ
وقاسُوا ، فكم أخطَأُوا في القِـيـاسِ
أذاتُـكَ عَــيــنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟

ألـيـسَ مـن الـحَـتـم أنـي سـأرَدى'
وهَـيـهـاتِ أنْـعـمُ بـالـعَـيـشِ بَـعـدا
فـمـالِـيَ مـادمـتُ حـيٌّ الـشُّـعـور
أُقـيـمُ مـن الـوَهـم حـولِـيَ سَـدّا

وإن لـم تَـدُم لـيَ تـلـكَ الـقُـبَـلْ
وكـان غـريـمَ حـيـاتِـي الأجَـلْ
فـقـد كـنـتُ لا شَـيءَ إذ كـانَ أمـسِ
و«لاشَـيءَ» أبْـقَـى' غـداً - لا أقَـلْ

SS

إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظَــلُّ كـأنّـي أُغـافِـلُ عـيـنَـك
أُسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفرقُ بَـيـنـي وبَـيـنَـكْ

بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟

أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوَةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ

أوانٍ .. وان كُنّ جيرةَ نارِ
فقد طشّ من بينِها كالشرارِ
حديثٌ تَلقّنه بالجِدِّ أُذني
فخُيِّل لي أنّها في حِوارِ !

فقال الذي كانَ يُحسن نُطقاً
لآخَرَ ظلَّ على الأرض مُلقى
لقد أكثر الناسُ فينا النِقاشَ
فهلْ عَرفوا أيُّنا الطينُ حقّا ؟

ss



افسوس که نامه جوانی طی شد — وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب — فریاد ندانم که کی آمد کی شد

265 ٢٦٥

تـولّـت لـيـالـي الـربـيـع الـقـصـار
وأسـدل دون الـشـبـاب الـسـتـار
وعـهـدي بـطـيـر الـصـبـا شـاديـاً
لـي الـلـه ! أنّـى أتـى ؟ أيـن طـار ؟

أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره

أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزيِه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ يارَبِّ ! ما الاختيارْ ؟

وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !

بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلٌّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكِّـي الـزَهَـرْ

وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضَّـهـا
جُـعلـتُ - لـمن جاد مـثـلي - فِـدىٰ

تَـغـنَّـىٰ الـذي جُـنَّ فـيـنـا جُـنـونَـه :
يَـقـولـون خَـزّافُـنـا ذُو ضَـغـيـنـة
سـنَـلـقَـى عـلـى يـدِه يـومَ هـولٍ
ولـو ! فـهْـوَ أرحَـمُ مـن أن يُـحـيـنَـه

فـيـا مـن بَـرأتَ مـن الـطـيـنِ عُـضـوي
وألـهَـمْـتـنـي مـثـلَ جِـدّيَ لـهـوي
علـىٰ كـلّ مـا شـانَ وجـهـي الـجـمـيـلَ
خُـذِ الـعَـفْـوَ مـنِـي وجُـدْ لـي بـعَـفـوِ

تَمَثَّل وجهُك لي مُشرقاً
فما أغدقَ الكونَ ! ما أورقَا
أأكفُر بالحُسنِ ؟ حَسبَ وَجوديَ
في الأرضِ مَعنىً بأن أعشَقا

فيَا قابعاً في ظلامِ المُصلَّىٰ
رأىٰ طُورَ سِيناءَ فيما تَملىٰ
وكم جالَ في مَلكُوتِ السَماءِ
أمَا حالَ خَمرُك في الأرضِ خَلاًّ

SS

تـــويـــتُ بـــبـــلـــخٍ وإلا بِـــأُخـــرى
وعَـذبـاً جـرى الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوى ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. ما عَـرَفُـهـا غـيـرَ ذِكـرى

وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ

جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَديْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأ الكأسَ حتّىٰ الثُمالة

وغابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ

حُظوظُ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِصولةِ فِرزٍ ، وعِزّةِ شاه
ونحن نُخيّل في الأمر جِداً
ـا جِدّها غير لعبة لاه !

فأيْنَ عدالةُ ربِّيَ ؟ أينَ ؟
إذا اضطرَّني أن أُؤدِّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُه لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضنِي بنُضاري لُجَينا ؟

ss



با تو بخرابات اگر گویم راز   به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز

ای اول و ای آخر خلقان همه تو   خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

SS

بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسي وخمري تين
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رحب كوني

SS

حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهرَ الورُد واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ

ss

حياتيَ سِلكٌ لوَعْيِ الزَّمانْ
تكَهْرَب .. بَينَ فراغٍ وثانْ
أليسَ التحاقي بشَعبٍ .. وعصرٍ
علىٰ قَدَرٍ في فَضائِكَ كان ؟

حَياتِيَ في الغَيبِ فَتحةُ بابِ
تَعَرّي بهِ جانبٌ من تُرابِ
ولا حَولَ - في كُلّ ما تمّ - لي
سوىٰ أنّ ما بِي تَعشّقَ ما بِي

ss

حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى' مصابٌ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى'
أشلَّ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !

سـواءٌ أعِـشـتَ قـريـراً بـسـجـنِـكْ
لـهـا ، أم حَملتَ الـقَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فـمَـنْ مـاتَ فـاتَ ، ومـا أنـتَ كـنـزٌ
فـتُـنـبَـشَ ثـانِـيـةً بـعـدَ دَفـنِـكْ

إلامَ تُـبَـدِّدُ وَقـتـاً رعـاكَ
بِـهذا - عـلىٰ غَـيرِ شـيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُـؤثِـرُ الـكـرمَ يَـحـلـو جَـنـاهُ
عـلى الـثـمَـرِ الـمُـرِّ مـن مُـجـتـنـاكَ ؟

صدقتُكَ ما كلُّ ذرّاتِها
سِوىٰ حَيرةِ الشَمسِ في ذاتِها
فلا تَجلُ عن خَدّ حسناءَ ذرّاً
أما هُوَ خَدٌّ نَظيراتِها ؟

فلو أنّ لي قُدرةً كالإلهْ
أما كنتُ آتي علىٰ ما بَناهْ
وأبني - علىٰ أُسِّهِ - من جديدٍ
بِناءاً ، يُسَرُّ له مَنْ رآه ؟

SS

عـلـى الـخُـلـدِ يُـقـصِـرُ بَـعـضٌ مُـنـاه
ويَـسـعَـى' لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُـذِ الـنـقـدَ يـا شَـيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلُّ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـى'
وهـل قـطُّ نَـوّر ذاوي الـزُهـورِ ؟

فـحَـيَّـاكَ نَـتَّـخِـذُ الـقَـفـرَ مَـأوَىٰ
ونَـأتِـي بِـسَـاطـاً مـن الـعُـشـبِ رَهـوا
فـلا عَـبْـدَ ثـمّـةَ يَـشـكـو الـصَـغـارَ
ولا صـاحـبُ الـعـرشِ يَـخـتـالُ زَهـوا

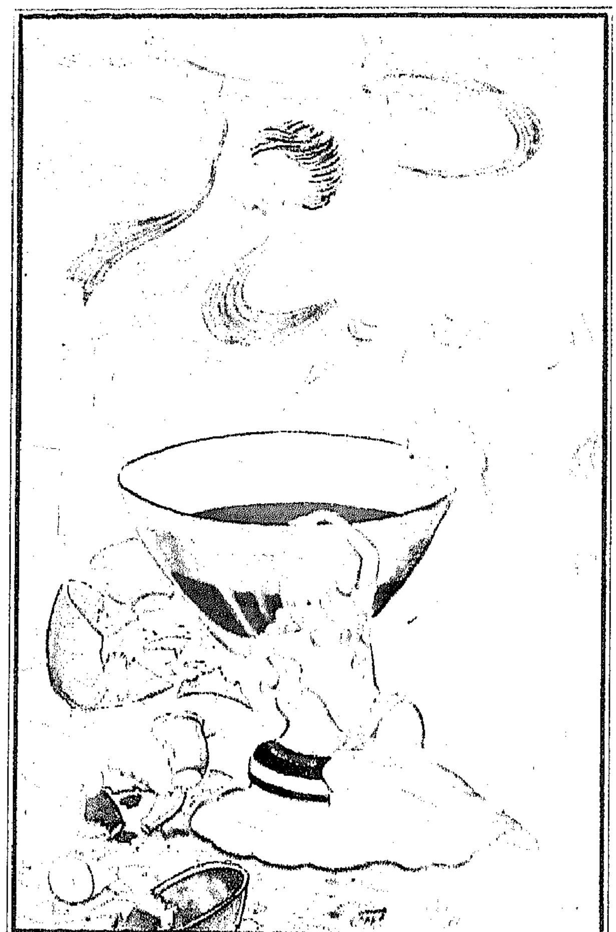
هُـنـالِـك .. فـي ظِـلِّ غُـصـنٍ مـديـدِ
بـقُـرصِ رغـيـفٍ وكـأسٍ وعُـودِ
وصَـوتِـك حُـلـواً عـلـىٰ عَـزفِـه
نَـعـيـشُ كـلانـا حـيـاةَ الـخُـلـودِ

SS

فَقُل لِلّذي حَيّرَ الدَرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمَّه
حياتُك وقْفٌ علىٰ شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّه بِخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ
فكيفَ تَعَدّيتَه بجُهودِك ؟

SS



جامی است که عقل آفرین میزندش — صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

این کوزه گر دهر چنین جام لطیف — میسازد و باز بر زمین میزندش

۲۲۵ 25

وجام .. بدت غاية في الجمال
فقالت لدى نَخبها في احتفال :
أنا اليوم قُرّةُ عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟

فكم جازَ مُستنقَعَ الموَتْ
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالْ
ولا أحدُ عادَ منهم جَه
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَىٰ فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ

فلا زلتُ أحفلُ بالصَحبِ براً
وساقِيٌّ يَملأُ كأسِيَ دُرّاً
أمِيلُ من السُكرِ إن هُو غَنّى
وأصحُو على همسِه إن أسَرّا

ولا عشتُ إلاّ بِزَهْوِ شبابي
وللنايِ يُطرِبُني والرّباب
فلو صَنعوا ناطِلاً من تُرابي
فلا زال مُخْتمِراً بالشرابِ

فما الروُح عِندي بِهذا الجَسَدْ
سِوىٰ خَيمةٍ لِمَليكٍ وَرَدْ
يَحِلّ بها - بُرهةً - من يَحِلُّ
منهم ، فيَمضي ، وتَبقَىٰ العَمَدْ

أليسَ حشرتَهُمو في ثِيابي
فألسُنُ موتاك تُملي كتابي
وما أنا أحْصَيتُ أنفاسَها
فإن تَدْعُ عُدتُ - ففِيمَ عِقابي ؟

فمِلْت إلى الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمَّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجى من كراها

وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ما ليسَ يُنسَى

فيا شاعِراً لاذَ بالصَمتِ ،
صداك على ألسُنِ الطَير
ويا عاشِقاً دلَّهتهُ
أقَلبُك ذابَ على الوَردِ

تداعٍ .. من الطينِ (لمّا شَقِي
بزَهرٍ تَهاوَىٰ .. وشوكٍ بَقي)
إلىٰ آهةٍ ، أنتَ صَعّدْتَها
«فلا نجمَ في الأفقِ لم يَشْهق»

فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إِنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـواتِ إمـعـانُـهـا
سُدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَّـلامِ
فَـرنَّ الـصَّـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا

فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّدِيك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَوا؟! ؟

فلَوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَتْرُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي

كَجَهْلِكَ عِلمي بأسرارِها
فأنّىٰ لنا سَبْرَ أغوارِها
كِلانا رهينٌ بلُطفِ الظُّهورِ
لِهذا الدُخانِ علىٰ نارِها

وَشيكاً سَتُرخَى عليها السُّدُلْ
كثَلجٍ .. تَألّقَ ثُمَّ اضْمَحلّ
فلِمْ لا نُقابِلُ دهراً جلانا
لتَمثيلِ مَلْهَاتِه بالمَثَل ؟

SS



خیام اگر ز باده مستی خوش باش   با ماه‌رخی اگر نشستی خوش باش
چون عاقبت کار جهان نیستی است   انگار که نیستی چو هستی خوش باش

SS

وإن لـم تـدم لِـيَ تـلـك الـقُـبـل
وكـان غـريـم حـيـاتـي الأجـل
فـقـد كـنـت لا شـيء إذ كـان اس
و«لاشـيء» ابـقـى غـداً - لا أقـل

كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لِـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُّـحـودُ

ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لِـمِـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا

كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـوردِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فـــمـــا دامَ يَـــزْهـــرُ روضُ الأقـــاحِ
أُعِـنّـي عَـلـى رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح

كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغتَرُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَوَلَّدُ من مَزْجِها بالتالِي ؟

ss

لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطِّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّنِي لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنِّي

SS

لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما مننْتَ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظَنَنْتَ ...
وتَكسرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

سَأشربُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصيك بالضِّد حتّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ

لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السَّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضى الهوانَ
لِتَبقَى أليفَةَ طِينٍ وماءْ ؟

مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استِكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضِي وشَانَه ؟

فلا عشتُ مِثلَك زُهداً وحَرْقا
ولا طَاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفَتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا

نَذرتُ لحسنِك نَجْوىٰ صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّرونِيَ .. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى
لجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا
لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً
فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدِعُ فنّا



دنیا همه سربسر ترا خواسته گیر
صد گنج بزر و گهر آراسته گیر
پس بر سر آن چو برف صحرا
روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

وشيكاً سترخى عليها السدل

كثلج - تألّق ثم اضمحل

فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا

لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟

هِـيَ الـرّاح تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِذي النَقـصِ نحـوَ الـكـمـالِ
أيَــزْعَــمُ لــي بــعــضُـهــم أنَّــهــا
حــرامٌ ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُـلَـمْ
ويَــدفَــعُ إكــسِــيــرُهــا كُــلَّ سُــم
فـلـو مَـسَّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أَتَـم

وآمـنـتُ فـي كُـلِّ شَـيءٍ سـنَـاكَ
بَلىٰ ! عَـشِـيَ الـطرفُ عـن أن يَـراكَ
فَـلَـيـس الـذي شَـفَّ عـنـهُ الـزُجـاجُ
سِـوَىٰ جَـمـرةٍ أَلْـهَـبـتْـهـا يَـداكَ

بـنـارِ تَـجَـلِّـيـكَ نُـوراً لـعَـيْـنِـي
ولـو وسْـطَ كَـأسِـي وخَـمـرِيَ تَـيْـنِ
ولا تُـحْـرَمُ الـنَّـفـسُ مِـنـك بَـتـاتـاً
بِـأدعـيـةٍ مـالـهـا رَحـبُ كَـونِـي

وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي علىٰ شُربِها بالمَسرّه
تُصَلُّونَ .. ؟ لكِنْ لأول طَيفٍ
يُرىٰ عابِراً .. ولآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلٍّ محارِبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمّىٰ مُعَمّىٰ
لأَسنادِكُم في أكاذيبِها

وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَـالـت لـهـا فـي الـسـمـوٰاتِ جَـوْلَـه
وقــالَ لــهــا مَــلَــكٌ : أنــتِ نــورٌ !
فَــردّدتِ الأنــجُــمُ الــزُهــرُ قَــوْلَــه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيـه الـغِـنَـىٰ عـن جَـمـيـعِ الشُـروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟

وإن تَـــكُ بِــالــوَرْدِ بــادَتْ « إِرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمـشِـيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فـمـا زالـتِ الـخَـمـرُ يَـاقـوتـةً
تـسـيـلْ ، كـعَـهْدي بِـهـا من قـدَمْ

بِـشَرْقِـيِّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جـدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـشـارا !

وأيـــن الـــذيـــن أثَـــارُوا الـــجِـــدالا
وكـانَ الـهُـدى بَـحـثُـهـم والـضَـلالا
أشـارَ الـرَدىٰ لـهُـمُـو بـالـسُـكـوتِ
فـفَـضُّـوا الـنِـزاعَ وشَـدُّوا الـرِّحـالا

صـهٍ ! فـالـذيـن مَـدَىٰ الـحـقِّ رامُـوا
جَـمـيـعـاً بـأودِيَـةِ الـجَـهـلِ هـامـوا
أفـاقـوا سَـحـابَـةَ يـومٍ فَـقـصُّـوا
غـرائـبَ أحـلامِـهِـم ثُـم نـامُـوا

وبِـالأمـسِ قُـدِّرَ لـي رِزقُ يَـومـي
وما فـي غَدي من شُعـاعٍ وغَـيمِ
فَـهَيِّىء ليَ الـكأسَ إذ لَـستُ أدْرِي
عَـلامَ انـتِبـاهِـي ولا فِـيمَ نَـومـي

وما كـانَ مَـكثِـي هُـنـا لِـيَطـولا
فـأنـجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا
ودَرْبـي عـلـىٰ طَـرَفـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مـنّـي غَـلـيـلا

وبَيْنا بِخَمَّارةٍ أنا صَاحِ
تَمَثَّلَ طَيفٌ قُبَيلَ الصَباحِ
وفي يَدِه قبَسٌ ، قَالَ : هَاكَ
وذُقتُ .. فَكانَتْ مُجاجَةَ راحِ

وإن سَرَّني أنْ بَذلْتُ الجُهودْ
لِمعرفةِ الكُنهِ ، كُنهِ الوُجودْ
فمَا كنتُ قَطّ لِأهْتَمّ حَيّاً
كمِثلِ اهتِمامي بِرَشفِ البَرودْ



گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان　　برداشتمی من این فلک را ز میان

وز نو فلکی دگر چنان ساختمی　　کازاده بکام دل رسیدی آسان

فلو أنّ لي قدرة كالإله

اما كنت آتي على ما بناه ؟

وأبني على أسّهِ من جديد

بناء - يسرّ له من رآه !

وجامٍ بَدتْ غَايةٌ في الجمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنا اليَومَ قُرَّةُ عينِ الجميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول
على دأبِه في صِياغِ الحُلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي

ودُنيـــاك دارُ الـقِـرَى لــلــنُـزُلْ
ولـلــــدارِ بـــابــانِ نـــورٌ وظِـــلْ
فَـــكـــم طـــارقٍ إِثْـــرَ آخَـــرَ حَـــلّ
لـيَــرْتــاحَ يَــومَـيــنِ ثُـمّ ارْتَــحَــلْ

مَـضـى عـهـدُهـا بِـرُؤاهُـم حَـمِـيـدا
فَـيـارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـدِيـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا

وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأه الخَلقُ يَوم النُشور

ودُنيايَ - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتِلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟

وفـي الـخـمـرِ سِـرُّ حيـاتِـي الـبديـعُ
فَـمـا لـشِـتـائِـي سِـواهـا ربـيـعُ
أخَـمّـارَهـا مـا الـذي تَـشْـتَـرِيـهِ
بـمـالِـكَ أحـسـنُ مـمـا تَـبـيـعُ ؟

تَـولَّـتْ لـيـالـي الـربـيـعِ الـقِـصـارْ
وأسـدِلَ دُون الـشَـبـابِ الـسِـتـارْ
وعَـهْـدِي بِـطـيـرِ الـصِـبـا ، شـادِيـاً
لِـيَ الـلّـهُ ! أنّـى أتـى ؟ أيْـنَ طـارْ ؟

وفـي اللَـوحِ أثبتَ فَـصلِـي الـقلَـمْ
وجــازَ إلــىٰ غَــيــرِهِ حــيــن تَــمْ
وهَـيْـهـاتَ لـو ثُـرتُ حـتّـىٰ الـجُـنـون
لـظَـلّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَـلِـمْ

أتــأمَــلُ أنــتَ بِــطــولِ وقُــوفِــكْ
إِصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيـفِـكْ ؟
فــهــل مــن سَـبـيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟

SS

وقــال لــمُــومِــسَــةٍ ذو غُــضُــونْ :
«بعَــيْنــيـكِ وعــدٌ ألا تَــسْــتـحــيــنْ ؟
أجـابَــتْ : صَــدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَــحــنُ
فــهَــل أنــتُــمُــو مِــثْــلَـمـا تُـظـهِــرُون ؟

سـواءٌ لــمَــن سُـؤلُــهـا الــحــاضِـره
ومَــنْ هــمُّــهـا الــحُـورُ فــي الآخــره
يُـنـاديٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه

وقــالُــوا : ابْــشِــرُوا بِــجِــنــانٍ وحــورِ
غـداً سـوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُـبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـور

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلِّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألَـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُـكـارَىٰ

ss

وقــد تَـعـلـمـونَ أحـبّـاَي أنّــي
طـلـبتُ عَـروسـاً عـلـىٰ كِـبْـرِ سِـنّـي
فَـطـلّـقـتُ عَـقـلـي الـعَـجُـوزَ مَـلالا
وعَـانـقـتُ فــي حـانَـتـي بِـنـتَ دنٍّ

إذا كَـرْمَـتـي هـيَ غَـرسُ الـجَـلـيـلِ
فَـمـالـيَ أُصـغـي لِـقـالٍ وقـيـلِ ؟
وإن لَـم يَـكُـن هُـو خَـلاّقَـهـا
فـمَـنْ مَـدَّهـا لِـشِـراكِ الـعُـقـولِ ؟



گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان بجهان آوردم

بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

ss

وتمتم في الروض زهر الندى
لزائره : أنا تِرب الندى
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها
جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !

وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضٍ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ أرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِه ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِه !

وكَـمْ زَهْـرةٍ نَـشَـأتْ كـالـجَـنـيـنْ
فـقَـبَّـلتِ الـشـمسُ مـنـهـا الـجَـبـيـنْ
فــمـا لـلـريـاحِ تَـهُـبُّ بِـبُـشـرَى
وتُـسـرِعُ فـي نَـعـيِـهـا بـعـدَ حـيـنْ ؟

ومـاذا تَـظُـنُّ يَـبُـثُّ الـهَـزارُ
مُـفَـتَّـحـةً ، قَـد عـلاهـا اصـفِـرارُ ؟
خُـذيـهـا - فـدَيْـتُـكِ - حَـمـراء صِـرفـاً
فـمـا عَـالـجَ الـسُـقـمَ إلا الـعُـقـارُ

وكم شُرفَةٍ من بَقايا قِلاعِ
رَعى أهلُها خِصبَ أزهَى البِقاعِ
أمُرُّ بها مُوحَشاً في العَراء
فلا ظِلٌّ نَـ

هُنالِك في مُلتَقى الوادِيَينِ
كأفْجعِ ما شاهَدتْ قَطُّ عَينِي
تَهالُكُ فاخِتَةٍ ، في خَرائِبِ
قَصرٍ تُرَدِّدِ : أيْنِيَ ! أيْنِي ؟

ss

وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِـئُـت يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنـهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشـرعُ فـيـهـا

بَـذرتُ لَـدَيـهِـم بُـذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَـيْـتُ أَسـقِـي ثَـراهـا بِـمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مـاءٌ ... رَواحِـي نَـسَـم

وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى

ولَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ
تَشَابَكَ آخِرُها بِالأوالي
وكَمْ مِثلَ لَيْلَتِنا هذِه
لَيالٍ مَضتْ وسَتَأتي ليالٍ

ألا فاغنَمِ العَيشَ مادام رَغْدا
فسَوفَ تَبَدّلُ بالفُرشِ لَحْدا
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ
فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى

ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ-
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلـقٌ
وحَولي ... لزاً

أحـقّـاً يَـفِـيـضُ عَـلَـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجـاعِـيَ بَـيـنَ الـقُـبـورْ
فـأبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيِّ الـدُهـورْ ؟

وما أهرَقتْ فَضلةً كأسُها
على تُربةٍ ضَمّها يأسُها
فَبلّتْ عِظاماً هُنالِكَ إلاّ
وعادَ مع الخَمرِ إحساسُها

دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَفيضُ عليّ بِشَتّى الشُؤونِ
لَعلّي بِمعدَنِيَ البخسِ أُفضيْ
إلىٰ مُقفَلٍ – هوَ بابُ اليقينْ !

SS



نیکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل
چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

فيا مقلةً زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها

وهـذا الـنبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعةٍ .. فـي كـراهـا
ستَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رَأفَـه

ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبـلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ

SS

ويا مُـجرِيـاً فـي الـسُـرادِقِ خَـيْـلَـهْ !
سَـنـابِـكُـهـا تَـقـدحُ الـنـارَ حَـولَـهْ
أمـا ضـاقَ فِـترٌ عـن الـسَـيـرِ ، لـمّـا
حـواكَ مُـقَـلّبُـهـا ، إذ حـشَـوا لـهْ ؟

فـيَـا غـازِيـاً ، ألّـهَـتْـهُ الـحـروبُ !
فـمـا لِـضَـحـايـاكَ فـيـهـا نَـصـيـبُ
سـتَـغْـدُو إلـى حُـفـرةٍ ، مِـثْـلَـهُـم
تُـوارِيـكَ - عَـهْـدُكَ مِـنـهـا قَـريـبٌ !

ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً
صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَونَـقـاً
•مـا أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي
نـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدَك مَـدعـاةَ نُـكـرِ
بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ
فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيّـعـتُ
فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي

ss

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر د م م - البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨ كان مولده في بومباي بالهند .

١٩٣١ بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .

١٩٣٧ - ١٩٦٧ كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة P.C.L. للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .

١٩٥٤ في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضّيته في الادب العربي الحديث .

١٩٧٣ انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .

١٩٧٥ عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .

***من آثاره الشعرية :**

١٩٤٦-١٩٦٦ « العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .

١٩٣٢-١٩٣٤ وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).

*** من دراساته النقدية :**

١٩٥٠ - ١٩٦٣ « الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .

*** من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :**

١٩٣١ - ١٩٩٥ ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).

*** في المهرجانات :**

١٩٥٤ - ١٩٩٢ حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .

*** من انجازاته الاخرى :**

١٩٧٣ وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .